[٦١] العدوان

المفهوم: تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم العدوان، فيعرّف مخيمر (١٩٨١: ١١٨) العدوان على النحو التالي: "عندما ننظر إلى الوجود البشري على أنه ذلك النسيج الفريد من ديالكتية غرائز الحياة والموت، ميلان كان طاقاتها موضوعاتية أو نرجسية، سادية أو مازوخية، تكون العدوانية هي هذه الطاقة التي تخدم في الحالات السوية غرائز الموت بشكل غير مباشر بمعنى أنها تكون في خدمة غرائز الموت بشكل غير مباشر بمعنى أنها تكون في خدمة غرائز الحياة إيجابية أو توكيداً للذات (تدميراً مشروعاً للمعوقات من الآخرين والأشياء أو/وعدوانية شبقية وإنجاباً، أو/وبناء يبلغ حد الابتكار على المستوى الفردي ويتخذ صورة القيادة في المواقف الاجتماعية لتتأدى بها تدريجياً إلى التدمير والعدم. بينما تخدم في الحالات غير السوية غرائز الموت بشكل أكثر مباشرة (تدميراً عاجلاً ومباشراً للذات أو/ وعبر التدمير غير المشروع للأشياء والآخرين". كما يقصد بالعدوان "تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو خيالية، ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتحميره وإكراهه وإذلاله" (عسكر، ١٩٨٨: ٩٤)، ويرى البعض (السيد، ١٩٥٤: ٢٥٨) أن العدوان قد يكون ".. ظاهراً أو خفياً، لفظياً أو غير لفظي. ومهما يكن من أمره فهو يتمثل في جور طائفة على أخرى، وإجحاف جماعة بجماعة، وتحامل فرد على فرد آخر، وهو "السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي أو تدمير الممتلكات" (Bandura, 1973: 8)، كما أنه "نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك، في الكبار قد يتخذ العدوان شكل الاستهجان أو الخصومات القضائية" (عيسى، د.ت: ٧٤٠)، بالإضافة إلى أنه "النزعة إلى ابتداء المقاتلة كخطوة وسط بين الجبناء والسلوك" (Scott, 1967: 68)، كما أنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما. وإظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين. وأية استجابات للإحباط. وهجوم متطفل ووقح من قبل أحد الأطراف على الأطراف الأخرى. وحاجة إلى الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم أو الاستخفاف بهم أو السخرية منهم أو إغاظتهم بشكل ماكر لغرض إنزال عقوبة بهم" (Chaplin, 1973: 15)، وهو "هجوم على الغير، وهو عادة استجابة للمعاكسة ولكنه ليس بالضرورة كذلك" (Drever, 1955: 11)، ويعرّفه البعض بأنه "حاجة المراد بها التغلب على المعارضة بالقوة، والقتال، والتأثر لأذى مهاجمة أو إيذاء أو قتل، ومعارضة آخر بالقوة أو معارضته" (هول ولندزي، ١٩٧٨: ٢٣٢)، ويعرّفه آخر بأنه "أصلاً فعل عدائي، يسبب عادة إثارة انفعال الخوف أو الغضب لدى الغير، وقد يؤدي إلى هروبهم أو الدخول معهم في عراك. ولكن العدوان قد يشمل كل المحاولات النفسية للفعل العدائي مثل محاولة الحصول على ممتلكات الغير وإتلافها" (جرجس، ١٩٦١: ٣٠٩)، كما أنه "خصومة، عداء، تنافر، قضاء، حقد، واتجاه معاد مفرط. والميل إلى جنون الاضطهاد أو الشعور الاضطهادي التخييلي. كما أنه سمة شخصية يمكن التعرف عليها لدى الأطفال غير المتوافقين اجتماعياً" (Good and Merkel, 1973: 287)، ويمكن تعريفه لغوياً بأنه "الظلم ومجاوزة الحد. عدا عليها يعدو عدواً وعدواً وعداء عدواً واعتدى عليه وتعدى عليه: ظلمه ورجل عليه معدى عليه وتعدو عليه ويقال: تعدى الحق وأعتدى الحق وعن الحق وفوق الحق: إذا جاوزه والعادي: الظالم، والجمع عادو" (موسى والصعيدي، ١٩٦٤: ٢٥٣).

وبالإضافة إلى ذلك، توجد بعض الاجتهادات النظرية التي ترى أن العدوان قوة دافعية موروثة ربطت بين غريزة العدوان بحاجة الإنسان إلى التملك والسيطرة، فالإنسان يعتدي من أجل إشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته، تتنبه غريزته العدوانية، فتتجمع طاقتها ويغضب ويتوتر، ويختل توازنه الداخلي ويتهيأ للعدوان لأية إثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية، حتى يفرغ طاقته العدوانية، ويخفف من توتره النفسي، ويعود إليه اتزانه الداخلي فلا يتوقف إلحاح غريزة العدوان حتى يتم تصريف طاقتها في عدوان مباشر على مصدر التهديد والإثارة، أو في عدوان بديل إذا تعذر الاعتداء على

مصدر العدوان الإثارة فعندما يمنع الإنسان من العدوان لا يهدأ، ويستمر توتره، حتى يتم تصريف طاقته ويفرغها، أما بالاعتداء على مصدر بديل أو في نشاطات رياضية عنيفة (Schneider, 1976). وقد يفرغ طاقته العدوانية في عدوان خيالي من خلال توحده مع شخصيات المعتدين في المشاجرات والمشاحنات، وفي أفلام العنف والجريمة، وينخفض دافعه للعدوان بدون اعتداءات حقيقية، ويلتقي بممارسة العدوان على مستوى التخيل (Pinner, 1978).

ويعرف ماكدوجل (نايت ونايت، ١٩٧٠: ٢٧٢) العدوان بأنه غريزة المقاتلة، حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة، والغريزة عند ماكدوجل هي استعداد فطري مشترك بين أفراد النوع الواحد وتتطلب الالتفات والاهتمام بأنماط معينة من الأشياء والمواقف وهذا هو الجانب المعرفي لها، وتتطلب أيضاً الشعور بانفعال خاص إزاء هذه الأشياء وهذا هو جانبها الانفعالي، وهي تستدعي العمل إزاءها بطريقة خاصة وهو جانب نزوعي. وقد افترض فرويد (هول ولندزي، ١٩٧٨: ٦١-٦٢) أن لدى الفرد رغبة لا شعورية في أن يموت. ولم يحاول تحديد المصادر الجسمية لغرائز الموت وأن كان من الممكن أن يتكهن المرء بوجودها في عمليات الهدم أو التفتيت التي يقوم بها الجسم. كذلك لم يطلق اسماً على الطاقة التي تستخدمها غرائز الموت في القيام بعملها. ومن المشتقات الهامة لغرائز الموت الباعث العدواني. فالعدوان تدمير للذات وقد اتجهت إلى الخارج نحو موضوعات بديلة. فتفرد يقتل الآخرين وينزع إلى التدمير لأن رغبته في الموت قد عاقتها قوى غرائز الحياة، بالإضافة إلى عقبات أخرى في شخصيته تتصدى لغرائز الموت، ويؤكد فرويد (علي، ١٩٦٦: ٢٥) على وجود علاقة وطيدة بين الدفعات الجنسية والعدوانية، وقد استطاع التوصل في المرحلة المبكرة من نظريته إلى أن جميع صور العدوان ذات مصدر جنسي موجه نحو السيطرة على دفعات الجنس أو الموضوعات الجنسية بالقدر الذي تتطلب أو تسمح به هذه الموضوعات. ولقد عدل من وجهة نظره في كتاباته الأخيرة بحيث أصبح يساوي العدوان بالبغض والرغبات التدميرية التي اعتبرها من أهم مميزات الغريزة الجنسية، بيد أن تنبه في النهاية إلى مدى ما قد يكتنف هذا الفرض من صعوبات عند الاستدلال على صحته وانتهى به الأمر إلى صياغة فرض جديد مؤداه "أن غريزة العدوان لا تتبع غريزة الجنس إنما تتبع غريزة الموت. وعليه فقد اعتبر الهدف الأول للعدوان هو تدمير الذات ولا تصبح هذه الغريزة موجهة نحو الموضوعات الخارجية إلا بعد تحررها من نظام الذات تحت تأثير الليبيدو النرجسي.

ويرى سكوت Scott (١٩٦٧: ٨٥-٨٦) أن الاستجابة العدوانية مرهونة بعدة عوامل هي: الوراثة: حيث يرث الفرد من الجينات ما قد يؤثر على نموه، بحيث تمده بجهاز عصبي قوي يساعده على المقاتلة، وعوامل فسيولوجية: حيث تتضح آثارها بوظائف أجزاء من الجهاز العصبي التي تقوم بتمرير سلسلة من التنبيهات التي ترجع بشكلها النهائي إلى الخارج. ويبين سكوت أنه لا يوجد تنبيه تلقائي للمقاتلة، وهذا وجود حاجة لعدوان سواء كانت لحاجة دافعية أو عدوانية هجومية، ويرى أيضاً أنه من الممكن استبدال ما يسميه البعض بغريزة المقاتلة كقوة دافعية يتحتم إشباعها: بوجود ميكانزمات فسيولوجية تحركها تنبيهات خارجية، فتؤدي إلى المقاتلة ويؤكد سكوت على أهمية العوامل الأخلاقية، وهي عوامل تأتي من الخارج أيضاً بيد أنها ليست ذات صفة اجتماعية، إذ توجد عوامل اجتماعية تلعب دوراً في تحديد الاستجابة العدوانية. وإلى جانب هذه العوامل توجد عوامل حضارية تتحدد بما يدعى بأنظمة العلاقات التي تتمثل بقواعد معينة لتنظيم كمية ونوع العدوان المسموح به وهي تتحدد أيضاً بما يدعي السلوك المثالي مقابل السلوك الواقعي. ويوجد من النظم ما تردع الأفراد الذين يبعدون كثيراً عن المثال الحضاري للسلوك.

ومن الواضح أن النظرة إلى السلوك في إطار الغريزة الموروثة أو القوة الدافعية الفطرية وأنماط الاستجابات أو الميكانزمات المنظمة ذاتياً نظرة لا تخلو من اليأس والتشاؤم بشأن مستقبل سلوك الجنس البشري والطاقة الهائلة الخلاقة من الخير التي يتميز بها الإنسان، وتلغي عامل الخبرة الشخصية وعامل الحضارة، وتغفل عن قدرة الإنسان

الفئة على التعلم وسعيه الدؤوب للتكيف السوي والنشاط البناء. وهناك يرى أن إرجاع السلوك الإنساني إلى الفطرة شيء يتنافى والاتجاه العلمي، إذ أن الفطرة لا تخضع للبحث العلمي كما أنها لا تخضع للسيطرة والتحكم الذي هو أهم أهداف العلم (فهمي، ١٩٦٠: ٢٢). وقد جاءت نتائج بعض البحوث الانثروبولوجية لتوضح أن كثير من ضروب السلوك الإنساني الذي كان يعد سلوكاً غريزياً والسلوك العدواني على وجه الخصوص، إنما يعزي إلى تأثير النظم والعادات ومعايير الجماعة التي يترعرع الفرد في كنفها (نايت ونايت، ١٩٧٠؛ اسكنر وآخرون، ١٩٦١).

ومن ثم يعتقد البعض بأهمية التعلم ودوره في صياغة شكل ونمط الاستجابة العدوانية. كما يعلقون احتمال ظهور هذه الاستجابات أو عدم ظهورها بخبرات الفرد وتاريخه الماضي والحاضر. وينقسم دعاة التعلم إلى فئتين. فترجع أنصار الفئة الأولى نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والإحباط على سلوك الفرد وخاصة في طفولته المبكرة، وخلال المراحل الأولى للتطبيع الاجتماعي، فهم يرون أن العدوان والبغض دوافع مكتسبة وليست غرائز أولية وأن الانفعالات الأساسية للوليد البشري تتبع أساساً من مشاعر الاعتماد على الآخرين. ويرون أن السلوك العدواني للطفل لا يظهر بصورة مختلفة إلا عندما يحبط في تحقيق هذه الحاجات أو تعاق مطالبه نحو تحقيقها، وقد يأخذ العدوان مظاهر القلق والبغض أو الكراهية لمصدر هذا الإحباط كما يرى أن هذا النوع من الإعاقة أو الإحباط يعتبر أعنف وأقوى ما يواجه الطفل خلال سنوات مهده وطفولته المبكرة لأن معناه الحرم أو الفناء. ويرون أيضاً أن انفعال العدوان مكتسب بدوره نتيجة مطالبه. ويمكن الاستنتاج أن علاقة الطفل بوالديه هي المسئولة عن مدى ما يمكن أن يتمتع به الطفل من خصائص عدوانية تأخذ أشكالاً إيجابية مثل المنافسة أو التعاون أو التودد نحو الآخرين أو أشكالاً سلبية تعبيرية مثل الاتجاهات السادية أو المازوخية والعدوان الصريح بمظاهره المعروفة (Jackson, 1950: 35-40).

وتتفق كارن هورني (هول ولندزي، ١٩٧٨: ١٧٨-١٧٩) مع وجهة النظر السابقة في اعتبار العدوان دافع مكتسب وليس فطرياً كما يقرر فرويد وإنما هو وسيلة يحاول بها الإنسان حماية أمنه. فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر به من عزلة وقلق. فقد يصبح عدوانياً ينزع إلى الانتقام بنفسه من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته أو قد يصبح مذعناً حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخرى. وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض النقص والقصور الذي يشعر به. وقد يحاول رشوة الآخرين ليحبوه، أو يستخدم التهديدات ليرغم الآخرين على حبه. وقد ينغمس في الإشفاق على ذاته والرثاء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم. فإذا لم يستطع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين. وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز، ويجد منفذاً للعدوان، ويستطيع استغلال الناس، وقد يصبح شديد الميل إلى التقاض، ويصبح الكسب عنده أهم بكثير مما يحققه من إنجاز. وقد يحول العدوان إلى ذاته ويحقر من نفسه.

ويؤكد جولد شتين (نفس المرجع السابق: ٤٠٢) أن الإنسان ليس بحكم طبيعته عدوانياً، أو مستسلماً، لكنه لكي يحقق ذاته يجد أن عليه أن يكون عدوانياً أحياناً ومستسلماً أحياناً أخرى، ويتوقف ذلك على الظروف، ولكن ما أن تثبت عادة قوية وتتكون سواء كانت عدوانية أو مستسلمة فإنها تميل إلى أن تكون ذات تأثير ضار على الشخصية لتأكيد لذاتها في أوقات غير مناسبة وبطرق منافية لمصالح الشخص ككل. ويقرر كل من دولارد وميللر (نفس المرجع السابق: ٥٦٧) أن المجتمع يطلب من الطفل أن يتعلم أن يكون عدوانياً في بعض المواقف وخاضعاً في مواقف أخرى، وهو تمييز صعب في أغلب الأحوال، والأسوأ من ذلك، أن تأتي هذه المطالب في وقت لا يكون الطفل فيه مزوداً بجميع الوظائف الرمزية للغة بحيث أن مثل تلك التمييزات قد تتجاوز ببساطة قدرته على التعلم بما يؤدي إليه ذلك من إحباط واضطراب انفعالي.

بينما ترى أنصار الفئة الثانية (Bandura, 1973) أثر التقليد والنموذج على العدوان، حيث يتعلم الطفل استجابات جديدة من النموذج، وهو يؤدي إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك الجديد وأن رؤية الطفل للسلوك العدواني

للكبار يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له الدافع العدواني الكامن في نفسه فينطلق سافراً دون قيد أو عائق. ويرى البعض الآخر (مرسي، ١٩٨٥) أن العدوان سمة من سمات الشخصية تنمو في مراحل الطفولة والمراهقة نتيجة للتفاعل بين عوامل فطرية وأخرى بيئية، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن دور العوامل البيئية أكبر من دور العوامل الفطرية في تنميتها. فالظروف البيئية مسؤولة إلى حد ما عن تنمية سمة العدوان أو عدم تنميتها ضد الفرد.

ومن ثم يبدو أن اختلاف الآراء حول المفهوم النظري للعدوان وتعريفاته ربما يرجع في المقام الأول إلى اختلاف المناحي الفكرية للمختصين في هذا المجال. فالبعض يرى أن العدوان قوة دافعية موروثة، ويرى آخرون أن العدوان سلوك متعلم يخضع لضوابط البيئة كما يخضع عوامل تكمن داخل الفرد، بينما يرى البعض الآخر أن العدوان محصلة لعوامل فطرية ومكتسبة معاً.

القياس: تعددت المقاييس التي تقيس مفهوم العدوان على النحو التالي:

[١] مقياس العدوان للشباب:

أعد موسى (١٩٩٨) مقياس العدوان للشباب، وهو يغطي بعض مظاهر العدوان المختلفة مثل العدوان الموجه نحو الآخرين، والعدوان الموجه نحو الأبناء، والعدوان الموجه نحو الذات، وهو يتكون في صورته المبدئية من ثمانين عبارة، أشتقت من المقاييس التالية: **مقياس التفضيل الشخصي**؛ الذي وضعه في الأصل آلن ادوارز وأعده في صورته العربية جابر (١٩٧١)، ويقيس هذا المقياس عدداً من متغيرات الشخصية في ضوء مجموعة من الحاجات النفسية التي حددها موراي وزملاؤه. وأطلق على هذه الحاجات نفس المسميات التي أستخدمها موراي، وقد كان العدوان واحداً من هذه المتغيرات المقيسة. وقد حدد العدوان في هذا المقياس باعتباره حالة ظهور الغضب، وانتقاد الآخرين علناً. **واختبار الشخصية للشباب**؛ الذي وضعه كارل جنس وأعده في صورته العربية هنا وهنا (١٩٧٥)، ويقيس الاختبار إحدى عشرة سمة من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس العدوان مكوناً من (٣١) عبارة من عبارات الاختبار البالغ عددها (١٥٥) عبارة. وتتسم بنود المقياس الفرعي للعدوان بالانفعالية وتعكس مشاعر الغضب والإحباط وميل الفرد لرد الفعل المباشر المتأثر بهذه المشاعر العدائية الغاضبة. **والاختبار الثالث من بطارية جيلفورد العاملية**؛ الذي وضعه جيلفورد وأعده في صورته العربية سويف وفراج (د.ت)، ويقيس الاختبار أربع سمات من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس المسالمة ضد العدوان وحب القتال، مكوناً من ٣٨ سؤالاً من أسئلة الاختبار البالغ عددها (١٥٥) سؤالاً. وتشير الدرجة المنخفضة لأسئلة المقياس الفرعي المسالمة ضد العدوان إلى الميل إلى العدوان والسيطرة واستعداد زائد للنزاع والمشاجرة على أتفه الأسباب. وتشير الدرجات المنخفضة جداً إلى نزعة واضحة للسيطرة كغاية في حد ذاتها، وتظهر وتنمو نتيجة لبعض الإحباطات المتكررة التي يتعرض لها الفرد. وقد تؤدي في بعض الحالات المرضية إلى هذاءات العظمة. **واختبار عوامل الشخصية للراشدين**؛ الذي وضعه ريموند كاتل وأعده في صورته هنا وآخرون (١٩٧٣)، ويقيس الاختبار ست عشرة سمة من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس السيطرة ضد الخضوع "عدوان ضد وديع" مكوناً من (٢٥) بنداً من بنود الاختبار البالغ عددها (١٨٧) بنداً. **واختبار الشخصية المتعدد الأوجه**؛ الذي أعده في الأصل ماكنلي وهاثاوي ونقله إلى العربية مليكة وآخرون (١٩٨٣)، ويقيس هذا الاختبار ثمان عشرة سمة من سمات الشخصية، وقد أمكن انتقاء بعض العبارات التي تقيس المشاعر العدوانية.

وإلى جانب هذا، أجريت تجربة استطلاعية على عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة بالجامعة من خلال سؤال مفتوح – مضمونه: ما سمات الشخص العدواني؟ – وقد تم إعادة صياغة العبارات التي تقيس العدوان مستعيناً في ذلك بالعبارات الواردة لقياس العدوان في بعض المقاييس المذكورة سلفاً. وقد بلغ عدد عبارات مقياس العدوان للشباب في البداية من (٨٠) عبارة، ووضعت أمام كل عبارة الاستجابات الثلاث التالية: نعم، بين بين، لا.

وتم عرض العبارات المختارة ومفتاح التصحيح على بعض أساتذة علم النفس لفحص صياغة مضمون كل عبارة من عبارات المقياس. وقد اتفقت مجموعة الأساتذة على حذف (٣١) عبارة من العبارات الكلية للمقياس، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية ٤٩ عبارة، وتدل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد والعكس بالعكس.

الصدق: تم حساب الصدق التلازمي لمقياس العدوان للشباب وذلك من خلال تطبيقه مع مقياس العدوان من إعداد إيزنك وويلسن Eysenck and Wilson (١٩٧٥) على عينة مكونة من ستين طالباً وطالبة بالجامعة، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٧٦، وهو معامل دال إحصائياً.

الثبات: تم حساب معامل ثبات مقياس العدوان للشباب بطريقة إعادة الاختبار، وذلك من خلال تطبيقه على خمسين طالباً وطالبة بالجامعة بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع. وعند حساب معامل الارتباط بين الإجراتين فبلغ ٠,٧٢.

[٢] مقياس إيزنك للعدوان:

تكون مقياس إيزنك للعدوان (Eysenck and Wilson, 1975) من ثلاثين عبارة، ويتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثنائي نعم (تعطي درجة واحدة فقط)، ولا (تعطي صفراً). وتمثل الدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العدوانية، والعكس بالعكس. وقد تم تعريب المقياس.

الصدق: تم حساب الصدق التلازمي لمقياس إيزنك للعدوان، وذلك من خلال تطبيقه مع مقياس العدوان للشباب، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما ٠,٧٦.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس إيزنك للعدوان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ٧٠ طالباً وطالبة بالجامعة، فبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ٠,٧٢، وبعد تصحيح طول المقياس باستخدام معادلة سبيرمان – براون؛ فبلغ معامل الارتباط ٠,٨٤، وهو معامل دال إحصائياً.

[٣] مقياس العدوان للأطفال والمراهقين:

تمت الاستفادة من مقاييس العدوان المذكورة سلفاً في بناء مقياس العدوان للأطفال والمراهقين. ويتكون المقياس في صورته النهائية من ٢٥ بنداً تغطي مظاهر العدوان المختلفة مثل ما يلي: العدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الأشياء، والعدوان نحو الذات. وتتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وقد تراوحت مدى الدرجات على المقياس من ٢٥ درجة إلى ٧٥ درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على تدني هذه المشاعر (موسى، ٢٠٠٨).

الصدق: تم حساب صدق مقياس العدوان للأطفال والمراهقين من خلال استخدام أسلوب صدق المفردات بواسطة تطبيقه على عينة مكونة من ١٦٨ (٨٠ ذكراً، و٦٨ أنثى) من تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الإعدادي والصف الأول الثانوي، ممن بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم ١٤,٨ سنة. وقد تراوحت معاملات الاتساق من ٠,٧٣ إلى ٠,٨١، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس العدوان للأطفال والمراهقين باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٣.

[٤] مقياس العدوان للمراهقات:

تم تصميم مقياس العدوان؛ وذلك من خلال الإطلاع على المقاييس التالية: مقياس التفضيل الشخصي

(جابر، ١٩٧١)؛ اختبار الشخصية (هنا وهنا، ١٩٧٥)؛ الاختبار الثالث من بطارية جيلفورد العاملية الذي وصفه جيلفورد (سويف وفراج، د.ت)؛ اختبار عوامل الشخصية للراشدين الذي وضعه كاتل (هنا وآخرون، ١٩٧٣)؛ اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (هنا وآخرون، ١٩٧٨)؛ مقياس العدوان (موسى، ١٩٩٨). ويتكون المقياس من (٢٦) بنداً تغطي مظاهر العدوان المختلفة مثل العدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الأشياء، والعدوان نحو الذات. وقد تم عرض بنود المقياس على لجنة مكونة من ثلاثة أساتذة من الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجال الصحة النفسية والقياس النفسي للحكم على صدق المقياس في ضوء التعريف الإجرائي؛ والذي ينص على أن **العدوان يقصد به الميل إلى المشاجرة، والاشتراك في الخناقات، والرغبة في الاعتداء، وإلحاق الضرر بالآخرين، والعدوان باللفظ والفظاظة والخشونة، والرغبة في تحطيم وتكسير الأشياء، وتوجيه النقد اللاذع، والسب، وإحراج الآخرين، والانتقام، ومضايقة الآخرين، ومخالفة الآخرين.**

وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف (٦) بنود من بنود مقياس العدوان، حيث رأت لجنة التحكيم أن هذه البنود بعضها مكرر؛ وبعضها الآخر لا يتسق مع التعريف الإجرائي لمفهوم العدوان. ومن ثم، تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٠) بنداً، وتتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وقد تراوحت مدى الدرجات على المقياس من (٢٠) درجة إلى (٦٠) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض هذه المشاعر.

الصدق: تم حساب صدق مفردات مقياس العدوان، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس على مجموعة مكونة من ١٢٠ طالبة من طالبات الفرقة الثانية من التعليم الثانوي من القسمين العلمي والأدبي، فتراوحت معاملات الارتباط ما بين ٠,٥٤ إلى ٠,٧٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس العدوان باستخدام أسلوب معامل ألفا لكرونباخ. فبلغ معامل الثبات ٠,٨١.

مقياس العدوان للشباب

	العبارات	نعم	بين بين	لا
١-	شعرت بالرغبة في سرقة بعض الأشياء عندما كنت صغيراً	( )	( )	( )
٢-	ينتابني الغضب	( )	( )	( )
٣-	أتشاجر مع أفراد عائلتي	( )	( )	( )
٤-	كثيراً ما نقمت على الحياة	( )	( )	( )
٥-	أرغب في الاعتداء باليد على أي شخص	( )	( )	( )
٦-	أنني شديد الثقة بنفسي	( )	( )	( )
٧-	أقوم بأشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للعرف والتقاليد	( )	( )	( )
٨-	أميل إلى مسامحة أصدقائي الذين يؤذونني	( )	( )	( )
٩-	الاشتراك في الخناقات أمر ممتع	( )	( )	( )
١٠-	أتعرض كثيراً للإحباط الشديد	( )	( )	( )
١١-	عادة ما يتهمني الناس بالأنانية	( )	( )	( )
١٢-	أنني مظلوم في هذه الحياة	( )	( )	( )
١٣-	تسيطر عليّ روح الشر والعدوان في بعض الأحيان	( )	( )	( )
١٤-	يضمر لي بعض الناس العدوان	( )	( )	( )
١٥-	فصلت من المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردي وعصيتي عندما كنت صغيراً..	( )	( )	( )
١٦-	تنتابني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين	( )	( )	( )
١٧-	أشعر أنني عديم الفائدة	( )	( )	( )
١٨-	نادراً ما أثق في أحد	( )	( )	( )
١٩-	ليس لي أعداء يريدون لي الأذى والضرر	( )	( )	( )
٢٠-	أكره بعض الأشخاص كراهية شديدة	( )	( )	( )
٢١-	أهاجم بشدة وجهات النظر التي تخالف وجهة نظري	( )	( )	( )
٢٢-	استمتع بعمل مقالب تؤذي الآخرين	( )	( )	( )
٢٣-	عندما أذهب إلى الحدائق أشعر برغبة شديدة في قطف الأزهار	( )	( )	( )
٢٤-	أرغب في سب وشتم الآخرين بدون سبب واضح	( )	( )	( )
٢٥-	أعاكس الحيوانات وأضايقها	( )	( )	( )
٢٦-	أرغب في إيذاء نفسي وإيذاء الآخرين	( )	( )	( )
٢٧-	يبالغ أفراد عائلتي في تصوير عيوبي	( )	( )	( )
٢٨-	استخدم قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما	( )	( )	( )
٢٩-	احتقر الشخص الذي يطيع طاعة عمياء	( )	( )	( )
٣٠-	أقابل الإساءة بالإساءة	( )	( )	( )
٣١-	أتمنى لو تلغى كل القوانين	( )	( )	( )

	العبارات	نعم	بين بين	لا
٣٢-	أميل إلى مزاولة الأعمال الخشنة والعنيفة	( )	( )	( )
٣٣-	كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي	( )	( )	( )
٣٤-	من السهل أن أخيف الناس وأفعل ذلك للتسلية	( )	( )	( )
٣٥-	كثيراً ما أرفض إرغام أسرتي لي على الطاعة	( )	( )	( )
٣٦-	أميل إلى توجيه النقد اللاذع إلى ذوي السلطة	( )	( )	( )
٣٧-	أظهر عدواني باللفظ والإثارة بشكل واضح	( )	( )	( )
٣٨-	استمتع بالاشتراك في المظاهرات التخريبية	( )	( )	( )
٣٩-	أشعر أحياناً برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها	( )	( )	( )
٤٠-	قليلاً ما أجد الحب والتآخي في عائلتي إذا ما قورنت بالعائلات الأخرى	( )	( )	( )
٤١-	انتقم من الشخص الذي يسيء إليّ	( )	( )	( )
٤٢-	أتبع أفكاري وآرائي الخاصة دون اعتبار لآراء الآخرين	( )	( )	( )
٤٣-	مرت بي فترات أعاني فيها من الشعور الوحدة	( )	( )	( )
٤٤-	أشعر بكراهية نحو أفراد عائلتي	( )	( )	( )
٤٥-	أجد متعة في إحراج الآخرين	( )	( )	( )
٤٦-	أشعر بعدم الارتياح داخل المنزل	( )	( )	( )
٤٧-	النقد أو اللوم يجرحان شعوري إلى حد ما	( )	( )	( )
٤٨-	أتجاهل أصدقائي ومعارفي دون سبب واضح	( )	( )	( )
٤٩-	أميل إلى مخالفة ذوي السلطة ولو كانوا على حق	( )	( )	( )

مقياس إيزنك للعدوان

	العبارات	نعم	لا
١-	إذا أساء إليك شخص ما فهل تشعر أنك مضطر أن ترد عليه؟	( )	( )
٢-	هل تحب حضور مراسم تنفيذ حكم الإعدام إذا ما أتيحت لك هذه الفرصة؟	( )	( )
٣-	هل تفضل التجاوز عن إساءة الآخرين إليك؟	( )	( )
٤-	هل شعرت وكأن لديك رغبة صادقة في قتل شخص ما؟	( )	( )
٥-	هل تتضايق جداً عندما تقرأ ما يقوله بعض السياسيين في الجرائد؟	( )	( )
٦-	هل تحب مشاهدة مباراة ملاكمة أو مصارعة في التليفزيون؟	( )	( )
٧-	هل يبلغ بك الغضب من بعض الناس إلى الحد الذي يجعلك تصرخ فيهم أو تسبهم؟..	( )	( )
٨-	هل تعفو بسرعة عن الناس الذين يخذلونك؟	( )	( )
٩-	هل كنت تتجنب الشجار البدني عندما كنت طفلاً؟	( )	( )
١٠-	هل تعتقد أن معظم دعاة السلام مجرد جبناء؟	( )	( )
١١-	هل تضغط بأسنانك غالباً بوعي وبدون وعي؟	( )	( )
١٢-	هل ترى أنك تفقد مزاجك أقل غالباً من معظم الناس؟	( )	( )
١٣-	هل يبلغ بك الغضب أحياناً إلى الحد أن تكسر الأواني وتقذف بالأشياء حول المنزل؟...	( )	( )
١٤-	عندما تسبح، هل تحب مداعبة الناس الذي لا يعرفون السباحة؟	( )	( )
١٥-	هل غالباً تلوم الآخرين عندما تسير الأمور مساراً خاطئاً؟	( )	( )
١٦-	هل أنت قادر عادة في إخفاء التعبير عن نفسك؟	( )	( )
١٧-	إذا ضايقك شخص ما فهل تقول له عادة عن رأيك فيه بعبارات صريحة؟	( )	( )
١٨-	هل تفضل أن تقول أنك تتفق مع شخص ما من أن تبدأ معه محاولة أخرى؟	( )	( )
١٩-	عندما تكون في ثورة غضب هل تقوم بتصرفات بدنية مثل رمي الأشياء والخبط بأرجلك؟	( )	( )
٢٠-	هل تستطيع عادة أن تكون صبوراً حتى مع الأغبياء؟	( )	( )
٢١-	هل تشن عادة تعليقات ساخرة أو نابية على الآخرين؟	( )	( )
٢٢-	هل هناك أوقاتاً تشعر وكأنك تود المشاجرة مع شخص ما؟	( )	( )
٢٣-	هل يسعدك رؤية ترويض الأسود والحيوانات المتوحشة في عروض السيرك؟	( )	( )
٢٤-	هل تعتبر نفسك هادئ المزاج؟	( )	( )
٢٥-	هل تتردد في قتل لصاً هرب ببعض ممتلكاتك؟	( )	( )
٢٦-	إذا قابلت شخصاً مغروراً ومسيطراً هل تميل إلى أن تضعه في مكانه؟	( )	( )
٢٧-	هل تستمتع بمشاهدة الأفلام التي تعرض معركة للعبيد حتى الموت؟	( )	( )
٢٨-	هل أنت راض عادة عن مجريات الأمور في البلد؟	( )	( )
٢٩-	هل تغضب بشدة من الآخرين عندما يؤذون مشاعرك رغم محاولتك إخفاء غضبك؟.	( )	( )
٣٠-	هل يعجبك أن تكون للمناقشات حامية دون الالتزام بأية قيود أو حواجز؟	( )	( )

مقياس العدوان للأطفال والمراهقين

	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا
١	أميل إلى المشاجرة مع أفراد أسرتي	( )	( )	( )
٢	تنتابني الرغبة في الاعتداء باليد على أي شخص	( )	( )	( )
٣	أجد متعة في الاشتراك في المخاقات	( )	( )	( )
٤	أشعر بأن روح الشر والعدوان تسيطر عليّ	( )	( )	( )
٥	فصلت من المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردي وعصياني	( )	( )	( )
٦	تنتابني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين	( )	( )	( )
٧	أهاجم بشدة وجهات النظر التي تخالفني	( )	( )	( )
٨	أجد متعة بعمل مقالب تؤذي الآخرين	( )	( )	( )
٩	أشعر بكراهية شديدة نحو بعض الأشخاص	( )	( )	( )
١٠	أرغب في سب وشتم الآخرين دون سبب واضح	( )	( )	( )
١١	أجد متعة في معاكسة ومضايقة الحيوانات	( )	( )	( )
١٢	أشعر برغبة شديدة في قطف الزهور عند الذهاب إلى الحدائق	( )	( )	( )
١٣	أميل إلى استخدام قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما	( )	( )	( )
١٤	كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي	( )	( )	( )
١٥	أجد متعة في الاشتراك في المظاهرات التخريبية	( )	( )	( )
١٦	أشعر برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها	( )	( )	( )
١٧	أميل إلى الانتقام من الشخص الذي يسيء إليّ	( )	( )	( )
١٨	أجد متعة في إحراج الآخرين	( )	( )	( )
١٩	أميل إلى مخالفة ذوي السلطة	( )	( )	( )
٢٠	أظهر عدواني باللفظ والإشارة بشكل واضح	( )	( )	( )
٢١	أميل إلى توجيه النقد اللاذع إلى ذوي السلطة	( )	( )	( )
٢٢	كثيراً ما أعصي أوامر أسرتي	( )	( )	( )
٢٣	لدي القدرة على إخافة الناس وأفعل ذلك للتسلية	( )	( )	( )
٢٤	أميل إلى مزاولة الأعمال الخشنة والعنيفة	( )	( )	( )
٢٥	ما أخذ بالقوة لابد أن يسترد بالقوة	( )	( )	( )

مقياس العدوان لمراهقات

	بنود المقياس	نعم	إلى حد ما	لا
١-	أميل إلى المشاجرة مع أفراد أسرتي	( )	( )	( )
٢-	أجد متعة في الاشتراك في الخناقات	( )	( )	( )
٣-	لديه رغبة في الاعتداء باليد على أية زميلة	( )	( )	( )
٤-	تنتابني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين	( )	( )	( )
٥-	أظهر عدواني باللفظ والإشارة بشكل واضح	( )	( )	( )
٦-	كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي	( )	( )	( )
٧-	أشعر برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها	( )	( )	( )
٨-	أميل إلى توجيه النقد اللاذع إلى الآخرين	( )	( )	( )
٩-	كثيراً ما أعصي أوامر أسرتي	( )	( )	( )
١٠-	أميل إلى مزاولة الأعمال الخشنة العنيفة	( )	( )	( )
١١-	أجد متعة في إحراج الآخرين	( )	( )	( )
١٢-	أرغب في سب وشتم الآخرين دون سبب واضح	( )	( )	( )
١٣-	أشعر بكراهية شديدة نحو بعض الأشخاص	( )	( )	( )
١٤-	أجد متعة في عمل مقالب تؤذي الآخرين	( )	( )	( )
١٥-	أشعر بأن روح الشر والعدوان تسيطر عليّ	( )	( )	( )
١٦-	لديه القدرة على إخافة الآخرين وأفعل ذلك للتسلية	( )	( )	( )
١٧-	أميل إلى الانتقام من الشخص الذي يسيء إليه	( )	( )	( )
١٨-	استخدم قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما	( )	( )	( )
١٩-	أجد متعة في معاكسة ومضايقة الآخرين	( )	( )	( )
٢٠-	أهاجم بشدة وجهات النظر التي تخالفني	( )	( )	( )